

# غياب المسرح عن المدارس العربية يغلق أبواب التعبير عن الذات أمام التلاميذ

## أنشطة المسرح المدرسي وصفة سحرية تهين الأطفال لمواجهة مصاعب الحياة



غابت الأنشطة المسرحية عن معظم المدارس العربية، ولم تعد المسرحيات الخاصة بالطفولة تظهر إلا نادرا في المناسبات، رغم ما تشير إليه الدراسات من أنه من الممكن الاستفادة من تلك الأنشطة بطرق لا حصر لها؛ كما تؤكد على فاعليتها في تحقيق التوازن النفسي على المدى البعيد.

يصدقها فتصبح بالتالي مجالا خصباً لبث القيم والأفكار الإيجابية والبناءة. وقالت كيلاني "الطفل بما يملكه من قدرة على التخيل يحول المستحيل إلى واقع، فهو يؤنس العالم من حوله بموجوداته من جماد وحيوان، وفي الوقت ذاته لا يتردد أثناء لعبه في القيام بتمثيل أدوار في ما يسمى بالدراما الإيهامية، وهو يستنطق بالأشياء ويتصاور معها، ويقلد ما يلاحظه من حركة وسلوك في العالم من حوله، وكأنه يهدم ذلك الحد الفاصل بين الواقع والخيال، وإذا بالشجرة تنطق، وبالحيوان يرقص، وبالكرسي يتجول في أرجاء المنزل، وفي عالم من اللاعقول يغذي الخيال، ويطوره الإبداع، ولكنه يظل في عالم الطفولة لعباً، ومرحاً، وتسلياً. وقد استفاد المسرح من هذه الموهبة الفطرية عند الأطفال في تجسيد أدوار لهم على خشبته".

وأضافت "إذا كانت الحيوانات هي الأقرب إلى عالم الطفولة في مراحلها الأولى فما مقدار البهجة والمتعة الذي يحصل عليه الأطفال إذا ما اعتلت تلك الشخصيات المحببة إليهم خشبة المسرح لتغني معهم وترقص؛ وقد تدخل إلى بيوتهم كما الأصدقاء. فالمسرح تنشيط وترفيه، وتعليم أيضاً، وهو كما يصفه بعضهم: حاجة تربوية، وفرصة للإبداع والتثقيف، وهو في الوقت ذاته يتكامل مع دور المؤسسة التربوية، ويستوعب طاقات الأطفال". وأكدت أبحاث حديثة على أهمية الفوائد التي تضع على أطفال اليوم في غياب الأنشطة المسرحية والدرامية بالمدارس، بدءاً من توعية الذاكرة ووصولاً إلى توطيد الروابط الاجتماعية. وبما أن مرحلة الطفولة تعد فترة نمو الدماغ وتكون السلوك، ينصح الخبراء بضرورة استغلالها بالشكل الأمثل؛ فقد تتيح ممارسة النشاط المسرحي للطفل فرصاً ثميناً لتقمص أدوار تمثيلية متعددة، لها تأثير ملحوظ على الذاكرة،



يمنية حادي صحافية تونسية مقيمة في لندن

لم تعد الأنشطة المسرحية والدرامية مدرجة في مناهج الدراسة بمعظم المدارس والمعاهد العربية، إضافة إلى قلة الأعمال المسرحية الموجهة للطفل، ما يعني حرمان الأطفال من تجربة مهمة تجلب لهم الكثير من الفوائد النفسية، وتمنحهم فرصاً حقيقية لاكتساب المزيد من السيطرة على انفعالاتهم وعواطفهم، وتساعد على تطوير قدراتهم الإبداعية وعلاقاتهم الاجتماعية.

**الطفل بإمكانه من خلال الأدوار التمثيلية التي يجسدها أو يشاهدها التعبير عن انفعالاته، والتمييز بين ما في وسعه فعله وما لا يمكنه القيام به**

### مواهب صغيرة بقدرات كبيرة

تشكيل ثقافة الطفل وصقل مواهبه وتشجيعه على الابتكار والإبداع. ونظراً لأهمية الأنشطة المسرحية دعت اليونيسكو إلى ضرورة الاهتمام بها، وهناك العديد من البلدان التي تدعمها مادياً باعتبارها مكملاً لبناء الشخصية السوية. ورصد الخبراء العديد من التأثيرات الكبيرة للمسرح والدراما على الأطفال، إذ يمكن الاستفادة منهما في نقل محتويات تعليمية معينة إلى الأطفال وتدريبهم على الإحساس بمشاعر مختلفة؛ فمن خلال الأدوار التمثيلية التي يجسدها الطفل أو يشاهدها يستطيع فهم نفسه والتعبير عن انفعالاته، ويكتشف قدراته، كما يمكنه أن يميز بين ما في وسعه فعله وما لا يستطيع القيام به.

ويؤكد خبراء في علم النفس أن انخراط الطفل في تجارب تمثيلية مسرحية ودرامية يمنحه فرصة تحقيق التوازن النفسي، أي التناغم مع الواقع الذي يعيش فيه، والتغلب عن الضغوط التي يتعرض لها، وهو ما يمكن قياسه بطرق متنوعة، منها الاستبيانات التي تبحث في سلوكيات الأطفال والمشاكل النفسية التي تصاحب اضطراب ما بعد الصدمة.

وتضاف هذه النتيجة إلى ما خرجت به العديد من الدراسات الحديثة، حيث أظهرت دور الواقع الثقافي المحيط بالطفل في بناء شخصيته ورفع مستوى ذكائه وقدراته العقلية، إضافة إلى حاجة الطفل إلى التربية الجمالية والنوعية منذ مراحل عمره الأولى، وتعتبر الأنشطة المسرحية من بين أدوات

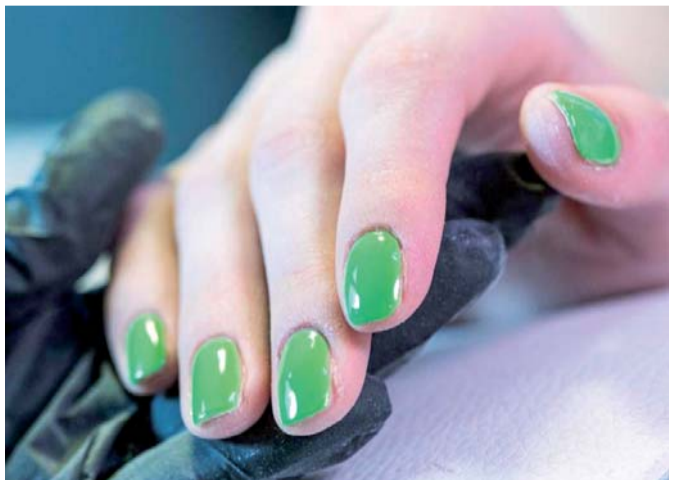
هوية الطفل، وبشكل خاص خلال فترة المراهقة، إذ يلجأ الأطفال إلى الانطواء والانعزال أو يصبحون متوترين وعدوانيين مع أقرانهم، ولذلك فالأنشطة المسرحية تكون أكثر أهمية لمساعدتهم على التكيف مع زملائهم في المدرسة، والتأقلم مع المجموعة والتعلم من الآخرين وقبول النقد.

وفي وقت أصبح فيه الأطفال ينشأون في بيئات تشهد حوادث عنف وجرائم وعمليات اختطاف أو اضطرابات سياسية، وصاروا أكثر عرضة لخطر الإصابة بمرض اضطراب ما بعد الصدمة، يبدو أن ممارسة الأنشطة المسرحية تتيح لهم فرصة الترويج عن النفس والوصول إلى ما يعرف نفسياً بـ"الحظة الحرية النفسية"، ويعني ذلك التحرر من كل المشاعر السلبية داخلهم.

كما تزيد من احتمال أن يعيش الطفل مستقبلاً ينطوي على إمكانيات فنية جذابة، وأفاق أرحب. ومن المهم الإشارة إلى أن مشاركة الطفل لرفاقه في عمل مسرحي، ستجعله يراعي أدوارهم ووظائفهم ويحترمها، ويصغي لكل زميل له وهو يحاوره، وقد يمكنه ذلك من تصنيف الأفكار التي تدور في ذهنه ضمن هذه الأدوار، ما يساعده على تخطي المواقف الصعبة التي قد يواجهها، ويهيئه ليكون أكثر مرونة وأكثر قدرة على التكيف الاجتماعي السليم.

ولاحظ المشرفون التربويون أن الأنشطة المسرحية تصبح على الأرجح أكثر أهمية بالنسبة إلى الطفل في سن التاسعة أو العاشرة، عندما تصبح الصداقة أمراً محورياً في رسم ملامح

### موضة



## تعرفي على أحدث اتجاهات طلاء الأظافر

يتألق طلاء الأظافر بالأخضر الزمردى والأحمر الياقوتي والأزرق بلون الياقوت الأزرق. ومن ترغيب في إطالة أكثر جراحة وتفرداً، فيمكنها تطبيق طلاء أظافر يكسي باللون الأسود. أما من ترغيب في إطالة هائلة تبدو أكثر طبيعية، فيمكنها تطبيق طلاء أظافر نيود. وأشارت ميلاني باوكنر، محررة الموضة بمجلة المرأة "غلامور"، إلى أن هذا الموسم يشهد رواجاً كبيراً للأظافر النصفية؛ حيث يتم تزيين نصف الظفر ببريق الألوان الميتالك كالذهبي. وأضافت أن ألوان الأحجار الكريمة تشهد رواجاً كبيراً هذا الموسم؛ حيث

يتمتع تجميل الأظافر بأهمية كبيرة لا تقل عن تجميل الوجه والشعر؛ حيث تضيف الأظافر لمسة جمال على إطالة المرأة، وتمثل الجاذبية عنوان طلاء الأظافر هذا الخريف؛ حيث تتألق الأظافر بالألوان النيون والميتالك والأحجار الكريمة، إلى جانب الألوان النيود. وأوضحت مستشارة التسوق الألمانية ريتشي كاركوفسكي أن طلاء الأظافر يحظى الانتظار هذا الموسم بالألوان النيون الصارخة، كما أنه يتألق ببريق الألوان الميتالك كالذهبي. وأضافت أن ألوان الأحجار الكريمة تشهد رواجاً كبيراً هذا الموسم؛ حيث

# التعليم عن بعد يفاقم معاناة الأطفال ذوي صعوبات التعلم

منه، ومساعدته على وضع جدول أسبوعي للحصص، واختيار لون لكل مادة ضمن استعمال الزمن، وكلها تقنيات يمكن أن تساعده على استذكار المواد الدراسية وتوزيعها الزمني وتحسين أدائه وتفاعله مع المؤطر.

**الأطفال الذين لديهم تشتت الانتباه، يجدون أنفسهم أمام شاشة وداخل محيط مليء بالمؤثرات ما يفقدون القدرة على التركيز**

وأضافت "أظهر التعليم عن بعد وجود توتر وخلل في العلاقة بين الآباء والأطفال من جهة، وبين الآباء والمدرسة من جهة ثانية، إذ من خلال متابعة عملية التعليم لوحظ أن هناك أخطاء يتدخلون مباشرة أثناء بث الحصص الدراسية، بل ويخرجون أبناءهم أمام أساتذتهم وزملائهم مع ما لذلك من تأثيرات سلبية على التوازن النفسي للطفل". وخلصت إلى أنه لا بد هنا من الاستشارة والاستعانة بمختصين أو مدربين في التربية أو خبراء في علم النفس التربوي لتأطير هؤلاء الأطفال بشكل جيد، إلى جانب العمل على مواكبة التعليمات والتطوير الذاتي لتسهيل العلاقة مع الطفل.

الأسرة، هناك معضلة أخرى تزيد من وطأة معاناتهم، فهناك مدارس ترفض استقبالهم، ما يعني إقصاءهم وحرمانهم من حقهم في التعلم، مما يمكنه أن يتسبب في خلق تشتت داخل المجتمع ككل.

واعتبرت الصباحي أن هذه المواقف هي سلوكيات غير أخلاقية، وتتم عن أن مجتمعنا يرفض المختلف عنه، ويجد صعوبة في تقبل هذا الاختلاف أيًا كان نوعه. وأشارت إلى أن حدة هذه الصعوبات تزداد جراء اعتماد نمط التعليم عن بعد، فهؤلاء الأطفال الذين غالباً ما تكون لديهم مشكلة تشتت الانتباه، يجدون أنفسهم أمام شاشة وداخل محيط مليء بالمؤثرات التي تفقد القدرة على التركيز أو التفكير، خاصة وأنهم معتادون على وجود إطار تعليمي عام ينظم لهم عملية التلقي.

وأوضحت أنه وإن كان من العسير على الأطفال عموماً التكيف مع متطلبات التعليم عن بعد، فالامر بالنسبة لهذه الفئة أكثر صعوبة، إذ من يتسبب عليهم مواكبة حصصهم الدراسية بغياب تواصل مباشر مع المؤطر أو الموجه، ويحتاجون مجهوداً كبيراً لتحديد اتجاه تركيزهم، ومرافقة من قبل الآباء، علاوة على البحث عن طرق وحلول لتكيف العملية التعليمية مع احتياجاتهم الخاصة، ومنها بالأساس توفير قضاء تعلم يتميز بالهدوء، وضبط مجال تحركهم، ووضع مؤشرات (الوان، ملصقات...) تذكر الطفل بما هو مطلوب

استيعاب ما يراه وما يسمعه، والتي غالباً ما يتم تشخيصها في سياق البحث عن أسباب الفشل الدراسي المتكرر، وتشمل اللغة اللفظية (التلقي والتعبير)، واللغة المكتوبة، والقراءة (التعرف على الكلمات وفهمها)، والكتابة (الإملاء والتعبير الكتابي)، والرياضيات (الخصائص، التفكير المنطقي وحل المسائل الرياضية).

وأوضحت المدرسة المعتمدة في التنمية والمهتمة بمجال التربية والتعليم منى الصباحي، في حديث لوكالة المغرب العربي للأنباء حول "الأطفال الذين يعانون من صعوبة التعلم ونمط التعليم عن بعد"، أنه إلى جانب سوء الفهم لحالة هؤلاء الأطفال من قبل

الرباط - مع اعتماد نمط التعليم عن بعد خلال جائحة فيروس كورونا المستجد، طفا من جديد في المغرب النقاش حول الصعوبات التي تواجهها فئات من الأطفال وجدوا عناء كبيراً في التكيف مع هذا النمط، بسبب الاضطرابات النفسية والسلوكية والتعليمية التي يعانون منها. ومن هؤلاء الأطفال الذين لديهم اضطراب صعوبة التعلم، الذي تعرفه الجمعية الكندية لصعوبة التعلم بكونه عبارة عن مجموعة من الاختلالات الوظيفية التي يمكن أن تمس امتلاك وتعلم واستيعاب وفهم ومعالجة المعلومة اللفظية وغير اللفظية. وتعيّن هذه الاختلالات قدرة الطفل على



صعوبة في التكيف